http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1385) السنة السادسة - الاربعاء (3) كانون الاول 2008

تاريخ الثقافة الروسية ..ومتاعب المبدعين مع الأنظمة الاستبدادية

في ١٦ صفحة من الصور الفوتوغرافية تتوسط كتاب سولومون فولكوف ، (الكورس السحري : تاريخ الثقافة الروسية من تولستوي إلى سولجنتسين) ، يصوِّر الكاتبان الأيقونيان المذكوران في العنوان على نحو مناسب . و هما يبدوان متماثلين بشكل لافت للنظر . فألكسندر سولجنتسين و ليو تولستوي ، بلحيتيهما الشعثاوين الطويلتين ، يتّسمان بهيئةٍ من الجدية الروسية الدخيلة الوقور . « وكلما تغيرت الأشياء ، ظلاّ على حالهما نفسها » ، كما يبدو أنهما يعربان عنه (حتى إذا كان معظم تلك الصور خالياً من اللحى) . و كما هي الحال في أوجه الحياة الروسية الأخرى ، فإن للثقافة استمرارية و تميّزاً ثابتين ، مطروقين لكن من دون تجزئةٍ بالتطورات السياسية ، و حتى بأحداث القرن العشرين الكارثية .

ترجمة: عادل العامل
التأليف: سولومون فولكوف

و يجسّد الاثنان ، تولستوي و سولجنتسين ، الخصال الروسية أساساً لنبي ، عابث مقدس و منشق على النظام القائم . و قد يُدهش البعضَ أن يعلم أن تولستوي الموقّر ، الذي كان كونتاً و عاش في عزبة ريفية ، كان مثيراً للمشاكل . ففي عام ١٩٠٢ ، انتقد بشدة حكم القلة autocracy في رسالة إلى القيصر نفسه ، داعياً إيّاه بـ « شكل مطلق من الحكم ... لا يمكن تأييده اليوم ، إلا عن طريق العنف » . و كتب في حينه ، أنه كان قد حُرِم آنذاك من قبل الكنيسة الأرثوكسية الروسية و أدين باعتباره « عدو الكنيسة ، و عدو الحكومة ، و عدو النظام المدني » . و كما هي الحال مع الكتاب الروس اللاحقين ، نشر كتباً في الغرب تجنباً للرقابة . و مثل سولجنتسين ، أقام له وجوداً محكمَ الصد. إن روسيا بلد تشكل الثقافة فيه أمراً مهماً ، أو في الأقل هكذا ترى نفسها . و هذا أحد الأسباب التي جعلت سولجنتسين يشكو مرَّ الشكوى من تسلل كل ما هو أمريكي إلى داخل الحياة الروسية في كتابه (إعادة بناء روسيا) المنشور في عام ١٩٩٠ . و الأكثر في هذا الإطار ، أن هذا هو السبب في أن القادة السوفييت قد أولوا اهتماماً شديداً كهذا للثقافة . و أقروا بإمكانيتها في تعزيز أو إضعاف قبضتهم على السلطة و سعوا إلى جني المنافع بينما يخمدون أية سلبيات محتملة .

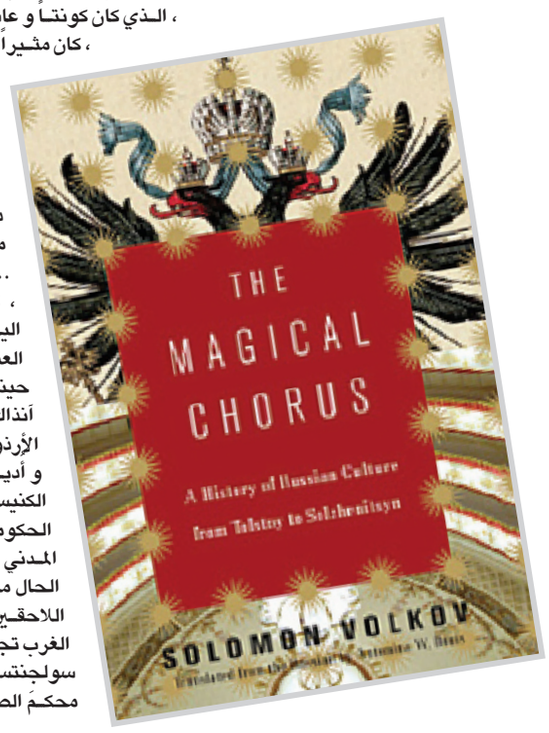

و فولكوف ، الذي بدأ ظهوره في أواخر السبعينيات باعتباره الوسيلة التي جعلت العالم يتعرف على مذكرات الموسيقار دميتري شوستاكوفتش المشكوك فيها ، و الذي كتب أيضاً كتاب التاريخ الثقافي لسانت بيترسبيرغ ، يقدم هنا رواية فاتنة عن الطبيعة المجدولة للثقافة و السياسة في روسيا القرن العشرين . و في عرض هائل منه لسعة المعرفة الانتقائية المتوفرة لديه ، فإن فولكوف الروسي المولد ، الذي عاش في نيو يورك منذ عام ١٩٧٦ ، يعالج هنا أوسع مجال ثقافي ، كتاب ، و مؤلفين موسيقيين ، و رسامين ، و فنانين بصريين آخرين ، و صانعي أفلام ، و مديري فرق موسيقية ، و ممثلين ، و ناشرين ــ و كل واحد منهم بقصة تُروى ، و قصة سياسية داخلها في الغالب .

و لفترة من الوقت بعد ثورة عام ١٩١٧، تعايش الفنانون الطليعيون ــ الثوريون بطبيعتهم ـ على نحو طيب مع نظام الحكم البلشفي في زواج مُصلحة . لكن فلاديمير لينين وجد أن لا قيمة لهم في توفير طريق خارج الصعوبات الاقتصادية التي غمرت البلد ، و من ذلك الحين فصاعداً فإن القصة هي قصة تقليل ثابت من حرية الفنانين ، لتبلغ الأوج بافتتاحية البرافدا الشهيرة لجوزيف ستالين « اللخبطة بدلاً من الموسيقى » ، و هي هجوم على أوبرا شوستاكوفتش « السيدة ماكبث من مقاطعة متسنك » التي لم تترك شكاً في أن الثقافة صارت آنذاك بحقّ تحت إبهام الدولة . و يبرز الكاتب مكسيم غوركي باعتباره الشخصية الثقافية الرئيسة التي أعارت نفسها لنظام لينين و ستالين . و كان يعتقد بشكل واضح بأن باستطاعته أنسَنة ستالين و قام بطلبات لا تعد و لاتحصى لمساعدة فنانين آخرين .

و يكتب فولكوف قائلاً إن ستالين (الذي كانت لديه ، للسخرية ، أرفع الأذواق الثقافية بين كل الرجال الذين حكموا روسيا خلال العهد السوفييتي) لم يستطع أن يقرر أبداً ما إذا كانت الجزرة أم العصا تعمل أفضل في التعامل مع النخبة الإبداعية . لكن هذا ليس بالوصف العادل للعملية التي يشرحها فولكوف نفسه . فقد كان ستالين يعرف أنه بحاجة لاستخدام هذه أو تلك حسبما تتطلبه الأحوال ، و تعامله المتكافيء مع الموسيقار شوستاكوفتش ، و بالرغم من « الدفء » الذي يتّسم به حكمه ، كان يتخذ طريقةً متعرجة مماثلة ، فنراه يسمح بنشر رواية سولجنتسين ، (يوم في حياة إيفان دينيسوفتش) ، من ناحية ، و يقف حائلاً دون فنان في أصعب الفترات من ناحية أخرى .

و أحد أوجه الكتاب اللا فتة للانتباه طابعه الحيادي في التعامل مع الفظائع السوفييتية . بل أن عنوان الكتاب ، (الكورس السحري) ، ذاته ، المأخوذ من وصف الشاعرة آنا أخماتوفا لدائرة من الشعراء الشباب المحيطين بها في الستينيات ، لا يتناغم إلا بالكاد مع المعاناة التي عاشها الفنانون المبدعون آنذاك . و كانت الأمور أسوأ تحت حكم ستالين بالطبع ، لكن الواحد كان يمكن أن ينزل في السجن لخطأ فني من زمن القياصرة إلى عهد بريجنيف ، في الأقل . و يذكر فولكوف في المقطع الأول من المقدمة أن كتابه يغطي فترة « الحروب العالمية » ، و الثورات المتشنجة ، و الرعب العديم الرحمة ، لكنه و يغض الطرف بعدها عن الانتهاك الأخلاقي لصالح التحليل البارد ، باحثاً في الغالب عن اسس منطقية وراء سلوك الدولة الشنيع . و على أية حال ، فإن مراكمة الوقائع المجمَّعة أمر أكثر من كافٍ للدفع عن البيت بالسخام المنتشر . و انتحار بعض أروع شعراء ذلك العهد يوفر مثالاً قوياً : سيرجي يسينين ، شاعر « الفلاح الجديد » ، في عام ١٩٢٥ ، فلاديمير مايكوفسكي ، الذي كان ، كسوفييتي جيد ، قد أدان انتحار يسينين و مع هذا قتل نفسه على كل حال ، في عام ١٩٣٠ ، و المعذَّبة مارينا تسفيتيفا ، في عام ١٩٤١ . و قد قالت الأمبراطورة ماريا فيودوروفنا للشاعر يسينين إن شعره « جميل لكنه حزين جداً » ، و هو ما ردَّ عليه بقوله : و هكذ هي حال روسيا كلها .

و بالرغم من أن تفاصيل علاقة الفنان بالدولة تشكل رنيناً ثابتاً ، فإن الكتاب يقدم في الواقع مسحاً لتاريخ روسيا الثقافي الحديث الذي يعدُ به عنوانه ، و لو أن على فولكوف القيام بشيء من الانتقال البارع لإقحام مثل هذا العدد الكبيرمن الشخصيات الثقافية داخل نصٍّ سردي من أقل من ٣٠٠ صفحة فقط . فنحن نواجه رمزيين ، و أوجيّين acmeists ، و أوروبيين آسيويين ، مستقبليين ، محافظين ، حداثويين ، و واقعيين . و للضرورة ، كانت مناقشات فولكوف لهذه الحركات و لنتاج الفنانين موجزة . فنحن نعلم أن الأوجيّين كانوا يسعون إلى « الاتيان بالوضوح الجميل قبالة ضبابيات الرمزية الشعرية » . و مع هذا فإن انتباهنا في الغالب محوَّل عن نتاج الشخص إلى مصيره . فالشاعر نيكولاي غُميليوف ، الذي أسس الحركة الأوجيّة مع أخماتوفا و أوسيب مانديلستام ، قد أُعدم في عام ١٩٢١ لتأييده انتفاضة مضادة للسوفييت . و قد استخدم نفسه ، كما يقول فولكوف ، « كخنزير غيني بشري (حيوان تجارب) ليرى إن كان النظام السوفييتي سيسمح للشخصيات الثقافية البارزة بدرجة معينة من الحرية الفكرية » .

و من المحتّم أن صقل الكتاب المثير للإعجاب يمكن أن يؤدي إلى إغفال بعض الأمور ذات العلاقة بالموضوع . فعلى سبيل المثال ، يرى فولكوف أن قبول نيكولاي ريمسكي ـ كورساكوف غير المتوقع للحداثة الموسيقية في أوبراه « كاشتشي الخالد » كان إيماءة سياسية في أعقاب فصله من معهد سانت بيتريسبيرغ الموسيقي لانحيازه إلى جانب الطلبة الذين كانت لهم علاقة بمأساة الأحد الدامي عام ١٩٠٥. و كان يمكن أن بشرح فولكوف أيضاً كيف تعمل العناصر الحداثوية على نحو دراماتيكي في الأوبرا عن طريق المساعدةً في التعريف بالساحر كاشتشي بكلمات أخرى ،أن ريمسكي ـ كورساكوف قد تحوّل إلى إسلوب موسيقي لم يكن يحبه من أجل تصوير رجل الأوبرا السيئ . و على العموم ، فإن الكتاب يحظى بالترحيب ، و يستحق فولكوف الاستحسان لتأليفه كتاباً زاخراً بالمادة الغنية و مقروءاً في وقت واحد .

عن/ CONTEXT

مسكن الثلج

العمالقة المنحدرون: تاريخ رياضة تسلق الجبال

المؤلفون : موريس عيزرمان وستيوارت ويفر
ترجمة : هاجر العاني

اصبح الامر الآن تسلية ترعاها الشركات الا ان فتح جبال الهملايا كان فيما مضى حكراً على المتعصبين غريبي الاطوار .

من نيسان الى أيلول من عام ١٩٣٤ استكشف متسلقا الجبال البريطانيين [بيل تيلمان] و[ايريك شيبتون] جبال الهملايا المركزية ، وقد تشاطرا المشقة المفرطة و الجمال المفرط وأدارا مسح الكثير من ملاذ [نادا ديفي] وهي منطقة تعتبر أرضاً مجهولة حتى اليوم ، وفيما كانا في طريق عودتهما الى بريطانيا عقب ستة أشهر من الرفقة المتواصلة اقترح [شيبتون] مصادفةً على [تيلمان] بأنه يمكن ان يدعوه «ايريك» بدلاً من «شيبتون» ، فاعترض [تيلمان] ويتذكر [شيبتون] فيما بعد قائلاً « وقد اصبح محرَجاً بشدة فقد نكس رأسه ومن ثم غمغم قائلاً < يبدو الامر مقيتاً بشكل سخيف جداً > «.

انها لحظة بريطانية بشكل رائع ، كما انها لحظة هملايا بشكل رائع ، وبالنسبة لعرض [موريس عيزرمان] و[ستيوارت ويفر] في تاريخهما الفخم كانت منطقة الهملايا ولفترة طويلة منظراً طبيعياً والتي فيها تصرف الافراد خارج السياق المعتاد لاقوامهم .

عندما رأت البعثة الالمانية لعام ١٩٣٢ لاول مرة قمة [ناغا باربات] احتفل أعضاؤها بغناء أغنية (دير هوملاند وي غريت يو – وطني الغالي نحييك) وهم يقطفون الزهرة البيضاء الجبلية [ايدلفايس] ويأكلون لحم الخنزير البافاري المدخن ، اما البريطانيون فقد أشعلوا غليوناتهم المصنوعة من جذر نبات الخَلَنج البري عند وصولهم الى قمة جديدة وارتدوا ستراتهم المقطعة المصنوعة من نسيج التويد الصوفي واربطتهم الفراشية وسحبوا صناديق شمبانيا معتقة من نوع [مونتيبيللو] الى معسكر القاعدة عند بعثة عام ١٩٤٢ الى قمة ايفرست ، اما [موريس هيرزوغ] قائد المحاولة الفرنسية الناجحة لعام ١٩٥٠ لتسلق [أنابورنا] فقد نظر الى جبله بشكل وجودي (« كنا عاجزين عن الكلام ازاء القمة الهائلة التي أثارت حقيقتها مشاعرنا كثيراً بحيث أننا لم نستطع ان نتفوه بكلمة») في حين ان [إدمون هيلاري] جسَّد شكلية قمة [أنتيبودين] بكلماته الاولى بعد هبوطه من قمة ايفرست عام ١٩٥٣ قائلاً :» حسناً يا جورج لقد تغلبنا على السافل !»

عند قراءته بطريقة معينة يكون(العمالقة المنحدرون) مهرجان سخف استعماري ضخم اذ ان قيمة (١٢٠) سنة من الدول الغربية تكافح لإثبات رجولتهم ازاء خلفية اكبر المعالم الجيوفيزيائية في العالم ، لكن وكما يوحي به تلميح المرثاة في عنوان الكتاب فإن هذه ليست الكيفية التي يتصرف بها [عيزرمان] و[ويفر] بقصتهما تماماً ، وهما اكثر من تحذير لسخافات تسلق الجبال المرتفعة القمم (مثلاً سحب [دوق أبروزي] لـ (١٠) هياكل أسرّة صعوداً في نهر جليد [مالاسبينا] في ألاسكا) الا انهما يشاهدان كذلك العقود الاولى لتسلق الهملايا كمثل على بعض أفضل مظاهر السلوك الانساني الا وهي الرفقة وايثار الغير والبهجة ازاء المحنَة وروح المغامرة .

ويتم تحديد تاريخ عصر الهملايا منذ بعثة [مارتن كونوي] عام ١٨٩٢ الى منطقة [بالتورو] ، وكان [كونوي] – وهو مؤرخ فن ذو دخل بدون منصب – ككل المتسلقين الفكتوريين المتأخرين (كان) قد تعلَّم مهاراته في جبال الالب ، ولكن بحلول عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر كان قد تم الانتهاء من جبال الالب تقريباً ، وهكذا بدأ متسلقو الجبال الطَموحين في التنقيب في مكان آخر لاجل التحدي وذلك في النرويج والقوقاز وجبال الأنديز وأخيراً الهملايا . وهكذا جاء المتسلقون الاوائل الى «مسكن الثلج» (ترجمة لـ [سانسكريت هم – لايا]) وهم [كونوي] في رحلة قصته الغرامية لـ [كاراكورام] الداخلي و[جي إن كولي] وهو كيميائي كان قد اكتسب خبرة التسلق بالاختبار في المرتفعات الاسكتلندية و[ألبرت موميري] وهو اختصاصي بالاقتصاد السياسي كان كذلك متسلق صخور رياضي بارع جداً ، وبالادراك المتأخر تبدو هذه المغامرات المبكرة مباركة وملعونة بفعل السذاجة ، وفي ذلك الحين لم تكن تأثيرات الارتفاع الشاهق مفهومة ، والجهل بطوبوغرافيا الهملايا كان يعني بأنه حتى ايجاد جبل المرء كان يعتبر مشقة ، وكانت التعبئة الاساسية لسلاسل الحمالة والامداد ما تزال تتم بنجاح ، وحتماً كانت هناك وفيات فقد اختفى [موميري] وربما في انهيار جليدي في ٢٤ آب عام ١٨٩٥ على جبل [ناغا باربات] ، « المأساة القاتلة الاولى في تاريخ تسلق جبال الهملايا « كما يفهمها المؤلفان – بل الاولى من كثير من المآسي – والوفيات والاشباح والاختفاءات تلازم هذه الصفحات ، وأصبحت عبارة «لم يره أحد ثانية « لازمة متكررة بل سطر مقيت يردده الكورس للقصة فيما يتوفى متسلق بعد متسلق ودليل بعد دليل اما بسبب السقوط او الانهيار الجليدي او من انخفاض درجة الحرارة او من دوار الارتفاعات .

وربما الشخص الاكثر مأساوية بشكل معتدل لهؤلاء الموتى في الهملايا هو [موريس ولسون] ، وكان [ولسون] من (يوركشاير) بالولادة وبائعاً بالمهنة ومجنوناً بعمر الثلاثين ، واصبح مهووساً بفكرة استطاعته صعود الجبال من خلال توليفة من الصوم والصلاة ، وفي عام ١٩٣٤ وبعد قيادة طائرة ذات جناحين اسمها (إيفر ريست) لمسافة (٥٠٠٠) ميل الى [بورينا] بدأ تسلقاً غير قانوني لقمة (ايفرست) ، وتخلى عنه أدلاؤه عند ارتفاع (٢١٠٠٠) قدم ، وتسلق في براثن طقس فظيع وأخاديد غائرة وقضى نحبه بسبب التعرض للعوامل الجوية ، وبعد عام من ذلك عثرت مجموعة بريطانية على جثته وعليها يومياته ، فدفنوا الجسد وقرأوا اليوميات ، وقد أصبح خط [ولسون] عنكبوتياً قبيل النهاية واصبح بناء جمله اقل ثباتاً ، الا ان التدوين النهائي لد ٣١ من أيار كان مكتوباً بوضوح :» بعيداً من جديد ، انه يوم خلاب».

(العمالقة المنحدرون) هو المؤلَّف الثاني في تاريخ تسلق جبال الهملايا اذ كان الاول هو كتاب [كينيث ماسون] الكلاسيكي بعنوان [مسكن الثلج] (الصادر عام ١٩٥٥) ، وفي نصف القرن منذ كتاب [مانسون] تم تغيير مشهد الهملايا ، فقد أعاد الارشاد التجاري تشكيل تسلق الجبال الاكبر نطاقاً ففي (٤) أيام في شهر تشرين الاول من عام ١٩٩٠ وصل ٣١ شخصاً الى قمة ايفرست – وهو اكثر من عدد الذين كانوا قد تسلقوها بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٧٠ – وعلى قمم قدور العسل في نوافذ الطقس الرديء لشهري أيار وأيلول قد اصبح التسلق – على حد تعبير المتسلق البريطاني [بيتر بوردمان] – « تجربة في التحكم بحشد متكامل بشكل عمودي».

لذا فالعمالقة المنحدرون لعنوان المؤلفين هي الجبال نفسها والآن كلها ذات قمم ومرسومة في الخرائط بل وكذلك هم متسلقو جبال الهملايا الاولين ، ومُثُل هؤلاء الرجال العليا واخلاقهم كما يحاول [عيزرمان] و[ويفر] ان يبرهنا بشكل مقنع قد أفسدتها الحداثة المتأخرة ، وتستلزم البعثات الضخمة الآن حقوق التصوير السينمائي واتفاقات الرعاية المالية ولذا تستلزم كذلك مسؤولية الخطأ والاتهام المضاد . انه واحد من الانجازات الكثيرة لهذا الكتاب الممتاز بحيث أنه يجمع النصر الساحق والدقة مع برهان أخلاقي ، ويُنهي المرء الكتاب وهو مقتنع ومرعوب بفعل استنتاج المؤلفين الذي مفاده أن على الاقل في عالم تسلق جبال الهملايا قد أفسحت « أخوة الحبل» المجال لـ « جوانب الاعتراف والمجابهة والاعلان التجاري».

عن الصانداي تايمز

قصة نجاح

تأليف: مالكولم غلادويل
ترجمة: نادية فارس

ولد الكاتب مالكولم غلادويل في فيرهام، هامبشاير، ونشأ في كندا واصبح في الاعوام الاخيرة من الشخصيات المعدودة المؤثرة في العالم. وقد امضى غلادويل عقدا من الزمن في الواشنطن بوست قبل انتقاله الى النيويوركر وروايتاه النهاية المستدقة، والومضة بيع منهما ملايين النسخ وعبدتا الطريق امامه لاصدار كتب اخرى ليست من الاعمال الابداعية الخيالية.

في عام ٢٠٠٥ اعلنت مجلة التايم ان غلادويل واحد من قائمة تضم ١٠٠ شخصية لها تأثيرها في العالم. واليوم يبلغ الكاتب الخامسة والاربعين من عمره، ويطلق عليه صفة الظاهرة وايضا اذكى او امهر رجل في العالم.

مالكولم غلادويل اصدر قبل ايام كتابا جديدا بعنوان المبتعدون قصة نجاح، ويعلق على ذلك بقوله: افكر دائما في كتاباتي كمحاولة لتنظيم تجربة اعتيادية انها مجرد تمرينات في الفضول. هناك سلسلة من النقاط هل يمكننا ربط بعضها بالبعض بطريقة ممتعة؟ هل بامكاننا البدء بمنافسة مسلية بشأن موضوعه ما؟ ذلك هو ما يتعتمد عليه كتابي في حقيقة الامر.

في المبتعدون تبدو هذه المناقشات احيانا مثل النصف الاول لمزحة ذي نزوة.

وهناك امثلة لذلك في الكتاب ومنها تساؤلات مثل، لماذا تصادف ان معظم لاعبي الهوكي الكنديين ولدوا في شهر كانون الثاني او شباط او آذار؟ لماذا ولد معظم عمالقة الانترنت مثل بيل غيتس، ستيف جوبز، وإريك شميدت (غوغل) ولدوا في عام ١٩٥٥ كيف تمكن روبرت اوبنهايمر من تسميم رئيسه في كيمبردج؟ ولماذا كانت رحلات الخطوط الجوية الكورية معرضة للتحطم ١٧ مرة اكثر من طائرات الخطوط الامريكية؟

كل سؤال على اية حال يقدم محاولة جادة للدخول في اعماق شخصية ما من المبتعدين عن اماكنهم، من الشخصيات الناجحة جدا. فهو لا يتناول بالتحليل غيتس من مرحلة شبابه فحسب بل يتناول بالشرح والتفسير اعضاء فرقة البيتلز وجو فلوم- اشهر محام في نيويورك.

ومع ان غلادوين يصف الانجاز بكونه شيئاً جذابا وامرا لا يصدق فان السبب الذي جعله يبدأ بهؤلاء النجوم المتميزين هو الكشف عن البعد الانساني المألوف او كما يكتب، ان كنت مهتما بشرح وإدراك النجاح، فان الاكثر فائدة هو البدء بالنهايات والوصول الى الوسط وان اردت تفهم الطيارين الكبار، عليك البدء من الاسوأ.

ويتناول غلادويل الجوانب السيئة من العبقرية ومنها انصراف الطفل العبقري عن الدراسة الجامعية او الطلبة الذين لا يستفيدون من الدراسة في برونكس وايضا نماذج والدته الجامايكية وجدته.

ونقرأ في الكتاب: لقد احسست بوجود محاولة لتهنئة الذات في هذا المجال، حيث يحاول الاشخاص الناجحون بتبرير وجودهم على قمة الهرم، على اسس فضائلهم الكبيرة ان مبدأ الصعود من الفقر الى الغنى اسطورة اندريه كارانجي، الرجل الاغنى الثاني في العالم، وكان يقول ان الفقير يكافح من اجل الغنى والثروة.

ويعترف غلادويل ان الموهبة والعمل الدؤوب يلعبان دورا مهما لصعود المرء الى القمة الناجحون المتميزون في حاجة الى اكثر من ١٠٠٠٠٠ ساعة من الاداء والعمل قبل ان يصبحوا من المتربعين على القمة سواء اكانوا من النجوم او الكتاب، ولكنه ايضا يضع بالاعتبار عوامل اخرى لا دخل لها بمدى سيطرة الفرد عليها ومنها: الحظ، الفرصة، التوقيت والمجتمع والميراث الثقافي، وعندما يسأل عن ميراثه الثقافي يجيب غلادويل انه غرابة وتعقيد تاريخه الشخصي الذي جعل منه هذا الطراز من الكتاب انها قصة البحث عن الحرية والرغبة في حكم الذات، والرغبة الملحة للبحث والحصول على النجاح.

ولد غلادويل من ام جامايكية واب انكليزي عاش في انكلترا حتى بلوغه السادسة من عمره، عندما انتقلت عائلته الى اونتاريو، ويقول عن ذلك، هناك فوائد كبيرة في كون المرء غريبا عن مجتمعه وقد تعلم في صغره معنى الصبر وقيمة العمل من والده المتخصص بالرياضيات ولم اكن دائما انفذ ما يقوله المدرس.

وهو بعد فترة عمل قصيرة كرجل اعمال بدأ الاهتمام بالاعلانات وانتقل في منتصف الثمانينيات الى الصحافة في مدينة نيويورك منحازا الى الجناح اليميني في السياسة – مجلة سبيكتيتر لكن عمله فيما بعد في صحيفة واشنطن بوست كانت النقلة المهمة في حياته ذهبت اليها كتابا ضئيل الخبرة ومحررا سيئا وخرجت منها كاتبا جيدا ومحرراً ممتازا.

اما في النيويورك تايمز، بعدئذ فقد حصل غلادويل على الحرية التي كان ينشدها وايضا الاستقلال كانت لي حرية التعبير عن الذات بشكل افضل.

ومن امثلة النجاح والصعود الى القمة، يتحدث غلادويل عن اوباما وبخاصة في انتخابات الرئاسة الامريكية انه الرجل الاسود الاول الذي يصبح رئيساً.

ويختتم المؤلف كتابه قائلا: اريد ان يعلم الناس ان بامكننا السيطرة على خياراتنا وبإمكاننا خلق الظروف والاوضاع المحفزة لنجاحنا، ان فعلنا ذلك نكون من المتميزن.

عن التايمز